

مدارج السالكين

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

info@markazalsalam.com

t.me/dropletsofdew

[f](#)

[@](#)

[▶](#)

Al Salam Islamic Center



بسم الله الرحمن الرحيم
لا حول ولا قوة إلا بالله

مدارج السالكين

05 فبراير 2023 | 13 شعبان 1444 | الدرس # 28

المقدمة

○ ونكمل مع مدارج السالكين ومن الأسماء التي

يحتاجها السالك إلى الله اسم الله الحسيب الذي

إن آمنا به سيعاملنا بدون حساب.

○ هو الحسيب لكل شيء وكل شيء لديه بحسبان

وهذا كي يعلمنا الا نحاسب أحدا أو نحاسب الله

أو تكون لدينا حسابات لما سيكون، لأننا لسنا بحسب وحسابنا ناقص.

◉ فلما نعتمد على حساباتنا سنتعطل ونقلق ونكلف أنفسنا فوق طاقتها.

◉ الحسب بمعنى لا نتوقع النتائج ولا ندقق في حساباتنا مع الناس بحجة الإصلاح خصوصاً مع الأطفال لأن ستكون له آثار عكسية فتؤدي للنفاق أو الطغيان.

◉ لذلك الله (سبحانه وتعالى) أمر النبي (ﷺ):

◉

سورة الرعد 40

فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَعَلَيْنَا الْحِسَابُ

○ أي أنت عليك فقط تبليغهم والله من سيحاسبهم.

سورة الغاشية 22

فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ (21)

لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ (22)

سورة ق 45

وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ

○ اسم الله الحسيب يغنيننا ويجعلنا نعامل الله

بدون حساب وكذلك الناس ولما يكون هذا عملنا

سيعاملنا الله بدون حساب.

○ كذلك نحاسب أنفسنا على الذنوب أو التقصير أي

نحقق النفس اللوامة بشرط أن يكون ناتجه العمل

لا أن نكون بحساب دائم بدون عمل.

○ والحساب يجب أن يكون على أساس حقيقي، أي

محكم وهو مقياس وميزان الشريعة.

○ لا أن أحاسب نفسي على آراء الناس فيني لأن

هناك من به حسد وكبر ويحاسبني فهذا يجب ألا

أتأثر به.

سورة الأحزاب 39

وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا

○ السالك إلى الله يتوكل على الله لما يؤمن بالله
الحسيب.

○ اسم آخر نحتاجه في مدارج السالكين، اسم الله
القابض الباسط اسمان مقترنان.

○ ويجب أن يقتربنا مع بعض فلا نستطيع أن نقول
أن الله القابض فقط.

○ كل قبض في الدنيا فالله من قبضه ليبسط لنا،
وكل على حسب مستواه.

○ والقبض في الأشياء المادية او المعنوية او في الدنيا
او الآخرة.

○ مادية مثل أموال الصدقة، والله من يقبض منا
الصدقات ليبسط لنا الأجر وراحة البال ومن الرزق
والفضل. وأي خير نفعه يقبضه الله.

سورة البقرة 245

مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا
كَثِيرَةً ۗ وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ

○ يقبض من الأغنياء ليبسطه للفقراء، ويعطي
الأغنياء راحة البال والأجر.

○ ويقبض مشاعرنا ليبسط لنا.

○ مشاعري اتجاه الفقير هو من يقبضها ثم يبسطها.

○ فأى شيء نعطيه الله من يقبضه بداية ويبسط لنا ولغيرنا. وأي بسط يسبقه قبض.

○ ويعلم ما القبض المناسب، مثلا عندي شيء ويشغلني كثيرا والله يريد أن يبسط لي أكثر فيقفل باب ليفتح أبواب، بشرط وجود حسن الظن.

○ فالقبض لا يعني ضيق إنما يقبض منك حتى ما يضرك أو انتهت صلاحيته او لا فائدة منه أي قبض الله خير.

○ لأن كل أفعال الله خير وإن كان ظاهرها غير ذلك.

دعاء

اللهم لا قابض لما بسطت، و لا مُقَرَّبَ لما باعدت، و لا مُبَاعِدَ
لما قرَّبت، و لا مُعْطِيَّ لما منعت، و لا مانعَ لما أعطيتَ اللهم
ابسطْ علينا من بركاتِكَ و رحمتِكَ و فضلكَ و رزقِكَ

○ "لا قابضَ لما بسطت، و لا مُقَرَّبَ لما باعدت" فأَيُّ بعيدٍ لن

يستطيع أحد أن يقربه إلا الله القابض الباسط

وهذا الاسم يعلمنا الإيجابية بأن أي قبض في

الحياة وراءه بسط كبير.

الله القابض الباسط

غلا السَّعْرُ على عَهْدِ رَسولِ اللَّهِ (ﷺ) فقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ،
سَعِّرْ لنا، قالَ إِنَّ اللَّهَ هُوَ المَسعِرُّ، القابِضُ، الباسِطُ،

الرَّزَّاقُ، وَإِنِّي لأرجو أن ألقى ربي وليسَ أحدٌ منكم يطلبني
بمظلمةٍ في دمٍ ولا مالٍ.¹

◌ هم لديهم قبض فذهبوا لولي الأمر فاخبرهم "إنَّ

اللهُ هوَ المسعِّرُ، القاِبِضُ، الباسِطُ، المعطي و الرزَّاقُ"، أي

الحل في معرفة الله فأعادهم للإيمان.

◌ وكما ذكرنا سابقا أننا لما نعطي بمعنى أن نفصح

عما بداخلنا فيكون هناك رد فعل وعليه نتقي

ونعمل. كما فعل الصحابة هنا بسؤال النبي (ﷺ).

¹ صحيح الترمذي 1314.

○ فالعطاء يؤدي لتزكية النفس، لأننا نخرج ما بقلوبنا

فلا يتحول لمرض قلب.

○ معناه لا نشتهي من غلاء الاسعار لأن الله

(سبحانه وتعالى) هو من يسعر، وهو من يقبض

الأسعار ويبسطها.

○ لأننا أحيانا مجرد أن نسمع أن هناك عروض

وتنزيلات نسرع للشراء وإن لم تكن هناك حاجة

لكن لما نرى زيادة الأسعار سيولد لدينا التقنين.

○ فنتعلم من الحديث أننا لما نرى ارتفاع الأسعار لا

نثير المشاكل ونجادل إنما ندعو الله لان الله هو

القابض الباسط.

○ فالسالك إلى الله لما يعرف اسم الله القابض

الباسط هذا سيجعله يحقق القلب سليم.

○ هذا الاسم يجعلنا يقظين في الدنيا.

○ ولا نتعامل مع الأقدار من قبض وبسط أنها من

فعل البشر، انما أفعال الله وتربية منه.

○ وسنكمل مدارج السالكين وسنذكر عن عبوديات

اللسان.

مدارج السالكين – عبوديات اللسان

◉ وجاء ذكر اللسان ثلاث مرات في سورة الشعراء لأن

محورها الاعلام:

سورة الشعراء 84

وَاجْعَلْ لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ

◉ واجعل لي ذكرا جميلا بعدي أذكر به، ويقتدى بي

في الخير. يكون له ذكر جميل لأنه كان يتكلم

بالجميل ويفعل الجميل.

◉ الكلام الطيب يسحر، فإن من البيان لسحرا.

○ الإنجاز الحقيقي هو ما كان نفعه متعدي للآخرين

لا أن نكون انانيين، ولا نحسن التعامل مع الناس

كما الصائمة القائمة تؤذي جيرانها بلسانها.

○ او من يقول لما قلبي يصدق سأقول الجميل.

سورة الشعراء 195

بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ

○ هذا القرآن الذي أنزلناه باللسان العربي الفصيح

الكامل الشامل، ليكون بينا واضحا ظاهرا، قاطعا

للعذر، مقيما للحجة، دليلا إلى المحجة.

◌ فاللغة العربية تجعلنا نفصح بوضوح عن

مشاعرنا. فكل لغات العالم سوى العربية قاصرة

عن إدراك معاني الكلام:

سورة البقرة 83

وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ

مُغْرَضُونَ

◌ {وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا}، الآية في سياق بني إسرائيل،

ولم يذكر مؤمن او كافر انما كل الناس.

سورة الإسراء 53

وَقُلْ لِعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ بَيْنَهُمْ إِنَّ
الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا

○ هنا مع المؤمنين، لأننا دائما نقصر مع القريبين

منا مع أنه يجب ان يكون العكس.

○ حين نختار كلماتنا بعناية لن تكون هناك فجوات

او علامات استفهام ينتج عنها سوء التفاهم وسوء

الظن.

○ وكذلك نساعد الآخرين على عدم الإساءة إلينا.

○ ولما نتقي كلماتنا نفشل مخطط الشيطان.

○ لأن كلمة واحدة مسيئة يعين عليها الشيطان

فينمي بها ظن السوء وينشر الفرقة بين القلوب.

○ وسيرة النبي (ﷺ) كانت ترجمة عملية لهذه الآية.

فليقل خيرا

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ.²

○ قرن القول الحسن بالإيمان بالله واليوم الآخر، كي

نحسن اختيار كلماتنا.

² صحيح مسلم 47

خطورة اللسان

كنتُ مع النَّبِيِّ (ﷺ) في سفرٍ ، فأصبحتُ يوماً قريباً منه ونحنُ نسيرُ ، فقلتُ : يا رسولَ اللهِ أخبرني بعملٍ يُدخلني الجنةَ ويباعدني من النارِ ، قالَ : لقد سألتني عن عظيمٍ ، وإنه ليسيرٌ على من سرَّه اللهُ عليه ، تعبدُ اللهُ ولا تشركُ به شيئاً ، وتُقيمُ الصَّلَاةَ ، وتؤتي الزَّكَاةَ ، وتصومُ رمضانَ ، وتحجُّ البيتَ ، ثمَّ قالَ : ألا أدلكَ على أبوابِ الخيرِ : الصَّوْمُ جُنَّةٌ ، والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الخطيئةَ كما يُطفئُ الماءُ النارَ ، وصلاةُ الرَّجُلِ من جوفِ اللَّيْلِ قالَ : ثمَّ تلا تتجافى جنوبُهُم عن المصاحجِ يدعون ربَّهُم ، حتى بلغَ يعمَلونَ ، ثمَّ قالَ : ألا أخبرك برأسِ الأمرِ كلِّه وعموده ، وذروةِ سنامِه ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ ، قالَ : رأسُ الأمرِ الإسلامُ ، وعموده الصَّلَاةُ ، وذروةُ سنامِه الجهادُ ، ثمَّ قالَ : ألا أخبرك بملاكٍ ذلكِ كلِّه ؟ قلتُ : بلى يا رسولَ اللهِ ، قالَ : فأخذَ بلسانِه قالَ : كُفَّ عليك هذا ، فقلتُ : يا نبيَّ اللهِ ، وإنَّا لمؤاخذونَ بما نتكلَّمُ به ؟ فقالَ : ثكلتك أمُّك يا معاذُ ، وهل

يَكْبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ
الْسَّنْتِمْ.³

٥. فبين له الأعمال:

1. تعبدُ اللهَ ولا تشركُ به شيئاً،
2. وتقيمُ الصَّلَاةَ،
3. وتؤتي الزَّكَاةَ،
4. وتصومُ رمضانَ،
5. وتحجُّ البيتَ،
6. ثمَّ قالَ: ألا أدلُّكَ على أبوابِ الخيرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، "حفظ
من التعدي".

7. والصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يَطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ،
8. وصلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، ثُمَّ تَلَا: تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ
الْمُضَاجِعِ (حَتَّى بَلَغَ: يَعْمَلُونَ) ثُمَّ ثُمَّ قَالَ: أَلَا أَخْبَرُكَ بِمَلَاكِ

³ صحيح الترمذي 2616.

ذَلِكَ كَلِّهِ؟ أَي إِذَا مَلَكَه سَيَحْصِلُ عَلَيَّ مَا سَبَقَ، قُلْتُ: بَلَى، يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، وَقَالَ: كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: تَكَلَّمْتَ أُمَّكَ يَا مَعَاذُ، وَهَلْ يَكْبُ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَيَّ وَجُوهِهِمْ، أَوْ عَلَيَّ مَنَاخِرِهِمْ، إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ.

○ اللهم إنا نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا.

اللهم إنا نسألك قلبا سليما ولسانا صادقا.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.



المصادر

- مدارج السالكين - ابن القيم

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/path-of-the-traveller-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>